الطبعة الثانية

عقيدة الشيعة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم
الشيخ محمد رضا الأنصاري القمي

٥٠

المُقنعة في علم الكلام

السيّد عليّ بن محمّد دقماق الحسيني

القرن التاسع

الحمدُ لله رَبّ العالمين وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين.

وبعد، فهذه مقدّمة في علم الكلام سمّيتها بالمقنعة ورتّبتها على مسائل:

مسألة: قضايا العقل ثلاث:

واجب : وهو الذي إن قدرت وجوده صحّ، وإن قدرت عدمه لا يصحّ وهو الله تعالى.

وممكن : ويسمّى جائزاً أيضاً، وهو الذي يصحّ عليه الوجود ويصحّ عليه العدم كالمطر ونبات الشجر وحصول الثمر .

وممتنع : ويسمّى مستحيلاً ، ومحالٌ الشريك الباري ودخول البحر في قشر

بيضة لا البحر يصغر ولا البيضة تكبر.

مسألة: أركان الإيمان أربعة: التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد البدني.

مسألة: صفات الله تعالى : ثبوتيّة وهي: قادرٌ عالم حَيّ موجود سميع بصير مريد كاره مدرك متكلِّم صادق. وسلبيّة: وهي ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركّب ولا يتّحد بغيره ولا يحلّ في شيء ولا يفتقر ولا له شريك ولا يُرَى.

مسألة: معرفة الله تعالى واجبة لأنّ شكر المُنعم واجب، وهي لا تحصل إلّا بالنظر وهو الفكر في خلق السماوات والأرض وما بينهما من الجواهر والأعراض.

مسألة: المختار هو الذي يتأخّر فعله عنه، فإن شاء فعل وإن شاء ترك كالإنسان في حركاته وبقيّة أفعاله، والموجب هو الذي لا يتأخّر فعله عنه كالشمس في الإشراق والنار في الإحراق.

مسألة: الله تعالى قادر مختار، والدليل عليه أنّ العالم حادث لأنّه لا يخلو عن الحركة والسكون الحادثين، والعالم فعل الله وقد وقع على سبيل الجواز، وقدرته عامّة بجميع المقدورات، لأنّ الأشياء ممكنة، ونسبتها إليه على السويّة، فلو لم يقدر على الجميع لزم الترجيح من غير مرجّح.

مسألة: الله تعالى عالم لأنّه أوجد الأفعال المحكمة المتقنة، وكلّ من فعل ذلك كان عالماً ، وعلمه شامل بجميع المعلومات لتساويها إليه ، ولأنّه حيّ يصحّ أن يعلم كلّ معلوم.

مسألة: الله تعالى حَيّ لما ثبت من كونه قادراً عالماً، واستحال ذلك من غير الحيّ.

مسألة: الله تعالى موجود لأنّه أوجد العالم بعد عدمه.

مسألة: الله تعالى سميعٌ بصير مدرِك، لأنّه عالم بكلّ معلوم ومنها المسموع والمدرَك، فيكون متّصفاً بذلك، ولورود القرآن بذلك، فيجب إثباته له.

مسألة: الله تعالى مريد وكاره، لأنّه أمر بالطاعة فيكون مريداً لها، ونهى عن المعاصي فيكون كارهاً لها، لأنّه حكيم فلا يأمر إلّا بما يريد ولا ينهى إلّا عمّا يكره، وإلّا كان عابثاً، تعالى الله عن ذلك.

مسألة: الله تعالى متكلّم لأنّه قادر على خلق الكلام كما فعله لموسى في الشجرة، ولورود القرآن، وهو صادق لاستحالة النقص عليه والكذب نقص.

مسألة: الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وإلّا كان مفتقراً إلى مكانٍ أو محلٍّ.

مسألة: الله تعالى غير مركّبٍ وإلّا لكان مفتقراً إلى أجزائه التي يتركّب منها.

مسألة: الله تعالى يستحيل عليه الحلول والاتّحاد والحصول في مكانٍ أو جهةٍ وإلّا لزم الافتقار وهو مُحال.

مسألة: الرؤية محالٌ عليه لعدم حصوله في جهة كما تقدّم، ولقوله لموسى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ النافية للأبد.

مسألة: الله تعالى واحد، لأنّه لو كان اثنين لزم فساد العالم لاختلافهما، ولأنّه يلزم التركيب، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.

مسألة: الله تعالى عدلٌ حكيم لاستحالة فعل القبيح إلّا من جاهلٍ، أو محتاجٍ وهما محالٌ عليه، وإلّا لكان ناقصاً مفتقراً.

مسألة: العقل يحسّن بعض الأشياء مثل الصدق وبرّ الوالدين والإحسان، ويقبّح بعض الأشياء مثل الظلم والكذب والعَبَث، والمخالف مكابر لفعله.

مسألة: أفعال العبيد منهم لأنّهم يستحقّون عليها الذّم والمدح والثواب والعقاب، ولأنّه يقبح منّا ذمّ الجماد، ولورود القرآن بذلك.

مسألة: النبوّة واجبة في حكمة الباري لاحتياج الناس إلى شريعة يجتمعون عليها، ولأنّه يهديهم إلى أفعال الخير، ولأنّ أفعاله تعالى تابعة للأعراض والمصالح

فلابدّ للنّاس من مُرشد إليها.

مسألة: محمّدٌ رسول الله ﷺ لظهوره وادّعائه النبوّة، وظهور المعجز على يديه مثل: القرآن، وانشقاق القمر، وحنين الجِذع، وغيره. وهو معصومٌ من أوّل العمر إلى آخره، وإلّا لم يبق وثوق بإخباره فلا فائدة في بعثه، وخاتم الرّسل لقوله: «لا نبيّ بعدي»، وقد علم صدقه.

مسألة: الإمامة واجبة، لأنّ الناس إذا كان لهم رئيس يردعهم عن المعاصي كانوا أقرب من الصلاح وأبعد من الفساد، فتكون لطفاً، واللُّطف واجب في حكمة ربّ العالمين.

مسألة: الخليفة بعد رسول الله ﷺ بلا فصلٍ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لنصّ النبيّ عليه، وظهور المعجز على يده، ولأنّه معصومٌ دون غيره، ولأنّه أفضل من كلّ أحد بعد رسول الله ﷺ.

مسألة: الخلافة بعده لولده الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ ثمّ محمّد ثمّ جعفر ثمّ موسى ثمّ عليّ الرضا ثمّ محمّد الجواد ثمّ علي الهادي ثمّ الحسن العسكري ثمّ الخَلَف الحجّة محمّد بن الحسن، لنصّ كلّ إمامٍ منهم على من بعده ولأنّهم معصومون وغيرهم ليس بمعصوم إجماعاً، ولأنّ كلّ واحدٍ منهم أفضل من أهل زمانه.

مسألة: الخَلَف الحجّة حَيٌّ موجودٌ في كلّ زمانٍ لأنّه لا يجوز خلوّ الزمان من إمامٍ معصوم، وغيره ليس بمعصوم، ولأنّ غيره عمّر في الدُّنيا مثل نوح وشدّاد والدجّال، وقد بيّنا أنّه لا يجوز خلوّ الزمان من إمامٍ معصوم، والله قادرٌ على بقائه فيجب بقاؤه.

مسألة: الأجسام تعاد يوم القيامة كما كانت في الدُّنيا ثمّ تحاسب على ما عملت من خيرٍ أو شرٍّ، فإن كان فعلها خيراً كانت من أهل الجنّة، وإن كانت كافرة

كانت خالدة في النار، وإن كانت قد خلطت عملاً صالحاً بعملٍ سيىءٍ: فإمّا أن تتوب قبل موتها، أو يشفع فيها شافع فتدخل الجنّة، أو يعاقبها الله تعالى فتعذّب بما تستحقّ ثمّ تردّ إلى الجنّة.

مسألة: الثواب والعقاب والصراط والميزان وإنطاق الجوارح وتطاير الكتب والجنّة وما أعدَّ الله فيها من النعيم، والنّار وما أعدَّ الله فيها من الضرر والإهانة والاستخفاف، حقٌّ لإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله به وقد ثبت صدق قوله.

ومنها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهما يجبان بشرط العلم بالفعل وجواز التأثير.

تمّت والحمدُ لله وحده....